



حيث تحتل القبور أهمية تاريخية كبيرة ، كما هو الحال في مصر فليس غريباً على أمة تفردت في احتفائها بالموت والموتى لدرجة أن غالبية الآثار المصرية القديمة هي مقابر للموتى، ذلك الإهتمام الذي يمكن من خلاله استيعاب الحالة السياسية والإقتصادية والإجتماعية للمجتمع المصري حسب قيمة الموتى.

### شاهد القبر - والجمع شواهد

عبارة عن ألواح مختلفة من الحجر أو الرخام توضع فوق القبر للإشارة إلى من يرقد فيه، وأحياناً توجد تلك على الشواهد أعلى تراكيب القبور. وعلى الرغم من أن شواهد القبور كانت معروفة في جميع أرجاء العالم الإسلامي من التركستان شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، إلا أنها لم توجد في أي مكان مثلما وجدت في مصر؛ حيث يعد العصر الإسلامي من أهم الفترات التاريخية التي عُثر فيه على الكثير من شواهد القبور بمصر، والتي تمثلت في ألواح من الرخام أو الحجر أو الخشب، وعُرف شاهد القبر في العالم الإسلامي بمسميات عديدة، منها: (الشاهد، الروسية، الجنازية، النقش، البلاطة، اللوح، الرخامة، القبرية، المسن، الرجم، العمود، النقيشة)<sup>1</sup>.

والحق أن شواهد القبور ذات أهمية كبرى في علم الآثار؛ إذ تُضيف أسماء متوفين لم ترد أسماؤهم في كتب التراجم، فضلاً عن أنها تُصحح تواريخ وفاتهم، وتُمكن الباحثين من التعرف على سلاسل أنسابهم، والبلدان التي قدموا منها، وأسباب وفاتهم، وكُنَاهم وألقابهم ووظائفهم، بالإضافة إلى الكتابات الشاهدية المتمثلة في البسمة وذكر الله ورسوله، والعبارات التوحيدية والإشارة إلى إيمان الميت بالله وكتبه ورسوله، والاعتقاد بالساعة والبعث والجنة والنار، وأجزاء من الآيات القرآنية، وبعض الدعوات الصالحات، وعبارات التعزية والثناء، ثمَّ التعريف بالمتوفى، وتُختتم نصوص الشاهد بذكر تاريخ الوفاة، وطلب قراءة الفاتحة<sup>2</sup>. وفيما يلي سوف نتعرف بالتفصيل على شاهدي قبر من شواهد قبور الأسرة العلوية وهما شاهدي الأميرة قدرية، بديهة ابنتا السلطان حسين كامل بمدفنهما بقرافة الإمام الشافعي بالقاهرة.

### أهداف الدراسة

- 1- نشر شاهدي قبر من شواهد قبور أسرة محمد علي باشا لأول مرة.
- 2- دراسة وتحليل أنواع الخطوط واللغات، والزخارف الواردة على الشاهدين.
- 3- دراسة وتحليل الشاهدين من ناحية المضمون للتعرف على بعض الصيغ الجنائزية غير المألوفة وترجمة المتوفين ونسبهم.

### منهجية البحث

يتناول هذا البحث شاهدي قبر الأميرة بديهة وقدرية حيث ينشر لأول مرة، من خلال دراسة تاريخية ميدانية لصاحبتا المدفن، بالإضافة إلى دراسة وصفية تحليلية من خلال توضيح نوعية الخامات المستخدمة في صناعاته وطرق الحفر عليه، بالإضافة إلى تحليل الشكل العام للشاهدين ونوعية الخطوط المستخدمة عليه والزخارف الواردة ودراسة مضامينها من آيات قرآنية وعبارات دعائية، وكذلك الألقاب والوظائف الواردة عليه. ومن ثم الوصول إلى مجموعة من النتائج والتي تساعد دورها في وضع المقترحات والتوصيات الملائمة.

### الدراسة التاريخية لصاحبتى المدفن

تزوج السلطان حسين كامل<sup>٢</sup> من زوجته ملك جشم هانم<sup>٤</sup> في يولييه عام ١٨٩٢م، ورزق منها بثلاث أميرات هن:-  
الأميرة قدرية التى ولدت في العاشر من يناير عام ١٨٨٨م<sup>٥</sup>، والأميرة سميحة التى ولدت في السابع عشر من  
يولييه عام ١٨٨٩م وهي التى تحول قصرها في الزمالك في شارع حسن صبري إلى مكتبة القاهرة الكبرى الآن.  
والأخيرة هى الأميرة بديهة (بديعة) التى تزوجت من محمود فخري، وتوفيت في الثامن عشر من ذي الحجة سنة  
١٣٣١هـ، نوفمبر عام ١٩١٣م<sup>٦</sup>. وفي هذا البحث سنسلط الضوء على شاهدي قبر ابنتا السلطان حسين كامل  
وهما:- الأميرة بديهة " بديعة" ، والأميرة قدرية.

### الدراسة الوصفية

تتناول هذه الدراسة الوصفية شاهدي قبر الأميرة بديهة والأميرة قدرية بمدافنهما بالقرب من مدافن العائلة المالكة  
بقرافة الإمام الشافعي (حوش الباشا)، والمعروف بإسم مدفن الأمير محمود حمدي بالقاهرة:-

#### ١- الشاهد الأول<sup>٧</sup> (شكل ١، لوحة ١)

صاحب الشاهد:- الأميرة بديهة.

المادة الخام:- الرخام.

التأريخ:- (١٣٣١هـ / ١٩١٣م)

المكان:- قرافة الإمام الشافعي بالقاهرة.

اللغة: العربية.

نوع الخط: النسخ.

عدد الأسطر: سبعة أسطر.

نص الشاهد:

١- انا لله وانا اليه راجعون<sup>٨</sup>

٢- ايا رحمة الكريم الا انزلى

٣- على حسب حال اعز كريم

٤- ولا يترمى المكان هذا وارخى

٥- بديهة قرى فى مقر نعيم

٦- ٢١ ٤ ٣١٠ ٩٠ ٣٤٠ ١٧٠

٧- سنة ١٣٣١ هجرية.

**الوصف والتعليق:** يعلو الجهة الغربية من التركيبة ، وهو عبارة عن لوح مستطيل ضيق من الأسفل وعريض  
من الأعلى، يبلغ طوله ١م، وعرضه ٢٩ سم، وسمكه ٥ سم، ويشغله بعض من الزخارف النباتية والهندسية،  
والبدن عليه نقش كتابي متقن التنفيذ مجود الخط كتب بخط نسخ جميل متداخل الكلمات والحروف، وقد التزم  
الكاتب بأصول هذا الخط؛ فنلاحظ أن كلماته واضحة متشابكة مع بعضها بعضًا بشكل بالغ الدقة، وقد استخدم  
الخطاط بعض علامات الضبط والشكل؛ كالمد والشدة في بعض كلمات الشاهد؛ لإبراز جمال الخط وحسن

مظهره، كما نلاحظ ترتيب سطور الكتابة ودقة حفرها؛ حيث كتبت بأسلوب الحفر البارز. وقد لجأ الخطاط إلى بعض السمات الخطية في تنفيذه لبعض الحروف؛ ليعطي شكلاً جمالياً للنص وذلك بسبب اختلاف مساحة الأسطر من سطر إلى آخر، فعمد إلى تشابك حروف وتركيب بعض الكلمات فوق بعضها وربما ذلك لضيق مساحة الشاهد، كما أن افتتاحية الشاهد بدأت بجزء من الآية القرآنية ( *انا لله وانا اليه راجعون*) بالسطر الأول، وهذه الآية جرت العادة على اقتباسها ضمن نصوص كثيرٍ من الشواهد هذه الفترة، وقد استخدمت في عصور إسلامية متتابعة، أما الظاهر فهو أملس خالٍ من الزخارف. كما استخدم الخطاط حساب الجمل<sup>١</sup> التي ظهرت على الشاهد وتوضح من الجدول التالي:-

421	400+5+10+4+2	بديهة
310	100+200+10	قرى
90	80+10	فى
340	40+100+200	مقر
170	50+70+10+40	نعيم
<b>1331</b>	<b>421+310+90+340+170</b>	<b>الإجمالي</b>

نستنتج من الجدول السابق لحساب الجمل التي ظهرت بالسطر السادس بعد كلمة أرخى (بديهة قرى في مقر نعيم)، بأنه مساوياً لتاريخ الوفاء المذكور بالسطر الأخير من الشاهد ١٣٣١ هـ.

#### مضاهي الشاهد: (لوحة ٢، شكل ٢)

- ١- هو الحى الباقي
- ٢- انتقلت الى دار البقاء ساكنة
- ٣- الجنان الاميرة البديهة هانم
- ٤- افندى كريمة صاحب الدولة
- ٥- الامير حسين كامل
- ٦- فى يوم الجمعة الثامن من شهر
- ٧- نى الحجة سنة ١٣٣١ هجرية<sup>١٠</sup>.

**الوصف والتعليق:** لوح رخامي مستطيل يعلو الجهة الشرقية من التركيبية، ويزينه كتابات نفذت بالنسخ البارز، وهو من النصوص المجودة - من حيث جودة الخط وحسن التنسيق ودقة التنفيذ - واستخدم الكاتب في هذا النص بعض حركات الضبط والشكل في بعض الكلمات، كالضم والفتح والسكون، وعلى الرغم من تداخل حروف كلمات هذا الشاهد مع بعضها وارتقاء الكلمات فوق بعضها إلا أن الكاتب أجاد في تنفيذ هذا الشاهد ووفى الكلمات حقها من البروز والوضوح<sup>١١</sup>.

**الشاهد الثاني<sup>١٢</sup> (شكل 3، لوحة 3)**

صاحب الشاهد:- الأميرة قدرية

المادة الخام:- الرخام.

التأريخ: - (1374هـ / 1955م)

المكان: - قرافة الإمام الشافعي بالقاهرة.

اللغة: العربية.

نوع الخط: النسخ.

عدد الأسطر: تسعة أسطر.

نص الشاهد:

١- هو الحى الباقي

٢- انتقلت

٣- الى الدار الباقية

٤- قدرية حسين

٥- كريمة المغفور له

٦- السلطان حسين كامل

٧- فى يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٧٤

٨- الموافق ٣ يونيه سنة ١٩٥٥

٩- لها الرحمه

**الوصف والتعليق:** يعلو الشاهد الجهة الجنوبية الغربية من التركيبة، ويأخذ شكل لوح مستطيل يبلغ ارتفاعه حوالي ٩٣ سم، ويتميز الشاهد بأنه عريض من أسفل وضيق من أعلى وذو إطار يشبه الصنج الرخامية المتراسة، ويعلوه مخدة على شكل مربع متوجة بتاج مفصص ومذهب، وينتهي من أعلاها بشكل هلال صغير، وعلى بدن الشاهد كتابات مذهبية، ونلاحظ أن الخطاط اتبع في كتابة النص خطة مسبقة أعدها في فكره ثم قام بتنفيذها على سطح الشاهد، ويتضح ذلك من خلال رسمه للكلمات والحروف والتناسب فيما بينها، وفي انتظام شكل أسطر الكتابة واتباعه لقواعد النسبة الفاضلة في كتابة النصوص، بينما جاء الجانب الخلفي للشاهد وجانبه دون أي زخارف، ومحاطون بإطار بارزة. وقد أخرج الخطاط سطور الشاهد متناسقة منتظمة، سواء في طولها أو في المساحات بينها، وقد جاءت صياغة النص مألوفة، في افتتاحية الشاهد بالعبارات الافتتاحية، ثم ذكر اسم المتوفى وتاريخ الوفاة، ثم الدعوة بالرحمة والمغفرة من الزائر.

**الدراسة التحليلية****المادة الخام**

احتل الرخام المرتبة الأولى في تنفيذ شواهد القبور الإسلامية؛ فقد صنعت شواهد القبور - الخاصة بموضوع البحث- من الرخام، وربما يرجع ذلك إلى اهتمام محمد علي باشا وخلفائه وكبار رجال دولته باستخدام الرخام فى

عمائرهم من مساجد القاهرة وما يزينها من رخام مختلف الألوان في الجدران والأرضيات والمحاريب، هذا إلى جانب ما يمتاز به الرخام عن غيره من مميزات والمتمثلة في الصلادة الناتجة عن تكوينه الطبيعي من كربونات الكالسيوم والماغنسيوم، فضلاً عن التبلور الناتج من تأثير الضغط والحرارة أثناء تكونه في الطبيعة مما يساعد على زيادة حجم حبيباته وتجانسها، وقلة مساماتها وزيادة تماسكها، ويترتب على هذه الصلادة أن يصبح الرخام أطول المواد الزخرفية عمراً. ومن أهم خصائص الرخام - أيضاً - أنه من أكثر المواد تحملاً للظروف الخارجية من حرارة ورطوبة وغير ذلك من عوامل التعرية<sup>13</sup>. حيث يمتاز الرخام بالجمال الطبيعي والألوان البديعة، ونعومة الملمس والبريق الطبيعي لأسطحه المصقولة، خاصة عند سقوط الضوء عليه؛ فيعكس جمال المنشأة، كما يمتاز بجمال ألوانه مع ضمان ثبات تلك الألوان، كل ذلك إلى جانب سهولة تنظيفه وبالتالي تكون كل هذه الأسباب التي جعلت محمد علي وخلفائه يحرصون على أن يكون الرخام من المواد الأساسية سواء في البناء أو زخرفة عمائرهم<sup>14</sup>.

#### أسلوب الكتابة المستخدم في نقش شواهد القبور محل الدراسة

كان الأسلوب السائد في تنفيذ الكتابة في هذه الفترة هو الحفر البارز فالشاهدان محل الدراسة نفذ الكتابة عليهما بهذه الطريقة وعلى الرغم من صعوبة هذه الطريقة إلا أن الخطاطين حرصوا على استخدامها بدلاً من الحفر الغائر. فطريقة الحفر البارز تتطلب تصميماً كتابياً سابقاً؛ حيث يتم نقش حروف الكلمات والعناصر الزخرفية، ويتم تحديد الشكل الخارجي للعنصر المراد حفره، ثم يقوم النقاش بحفر الأرضية حوله، ليصبح العنصر أعلى من مستوى الأرضية؛ حيث إن الكتابة البارزة عن سطح الرخام تزيد من جمال الشاهد، ولا بد أن يكون القائم بهذه العملية على درجة كبيرة من المهارة والتدقيق، وأن يكون ملماً بقواعد اللغة العربية، فضلاً عن تمكنه من الكتابة والحرص على التوافق بين النص والمساحة والشكل والزخارف المستخدمة أيضاً<sup>15</sup>.

#### نوع الخط الوارد على شاهد القبر

تنوعت الخطوط المستخدمة في النقوش الكتابية على شواهد قبور الأسرة العلوية أما عن نوع الخط المستخدم على شاهدي القبر هو خط النسخ، ويعتبر خط النسخ من الخطوط العربية الأصلية، والتي انحدرت تدريجياً من الخط الآرامي مروراً بالخط النبطي. عرف خط النسخ بهذا الإسم لسهولة نسخه، وقد كان يستخدم جنباً إلى جنب مع الخط الكوفي<sup>16</sup>، ويرجع ذلك إلى عدم معرفة الخطوط اللينة، مثل الخط اليابس، إلا أنه كانت تكتب بها المراسلات والمعاهدات والحجج والوثائق المختلفة، وهي بطبيعة الحال مستمرة إلى حد كبير، في الوقت نفسه كأن يستخدم الخط الكوفي في الكتابات التسجيلية على العمائر والفنون التطبيقية<sup>17</sup>.

ومن أهم خصائص خط النسخ التي تَرَدُّ في كتب الباحثين والخطاطين مايلي<sup>18</sup>:

- حرف الألف المفردة والمركبة لا تروس في رأسها، والألف المركبة في نهاية نقطة لليمين أو اليسار.
- حرف الدال والذال يختلفان عن خط التث في رسمهما.
- حرف العين والغيين تكون قمتهما مربعة مطموسة.
- حرف الفاء والقاف يختلف في رسم استدارة الرأس فيها قليلاً في موضع العنق، وترسم مثل النون.
- حرف الكاف المفردة تكون مروسة، والكاف المبتدئة تروس إذا كانت صاعدة.

-حرف اللام المفرد يضاف إلى رأسها شظية نازلة دقيقة.

-حرف الواو لا يطمس وعراقته كالراء.

-حرف الهاء الأخيرة لا تختلف عن التاء المربوطة في الثلث كثيراً.

### الزخارف النباتية

تمثل الزخارف النباتية على شواهد القبور أهمية كبيرة، فقد ورد في كتاب الله العزيز بعض الآيات القرآنية، والتي تفيد بوصف الجنة وما فيها من النباتات على اختلاف أشكالها وأنواعها وثمارها، وبما يتماشى مع رغبة الفنان المسلم في الإتجاه لمظاهر الطبيعة، وخاصة النباتات؛ حيث اقتبس من أشكالها الكثير. ومن أهم العناصر الزخرفية النباتية التي ظهرت على شواهد القبور محل الدراسة:

- **إكليل الزهور:** - تجلت ظاهرة تنفيذ زخرفة الأزهار والورد، وأحياناً الأوراق النباتية - على هيئة أكاليل متخذة شكلاً دائرياً أو نصف دائري. (الشاهد رقم 3).

### الزخارف الهندسية

احتلت الزخارف الهندسية منذ القرن 2هـ/8م مكانة كبيرة على شواهد القبور، حيث أن معظمها كانت تحاط بإطارات من أشكال سلاسل وتموجات<sup>19</sup>. أما في القرن الثالث فقد تطورت الإطارات المحيطة بالكتابات على شواهد القبور<sup>20</sup> وبرزت الزخارف الهندسية لمجموعة الشواهد محل الدراسة في استخدام الإطارات البارزة المستطيلة وهي إطارات بارزة تحيط بالأسطر الكتابية وتحددها على سطح "وجه" الشاهد.

### دراسة الكتابات على الشاهد من حيث المضمون

تميزت شواهد القبور محل الدراسة باحتوائها على صيغ ومضامين مختلفة قوامها عبارات افتتاحية والبسمة أو بعض الآيات القرآنية وكذلك الأسماء والألقاب والوظائف فضلاً عن طلب قراءة الفاتحة للمتوفى والتاريخ ودراسة وتحليل النقوش الكتابية على شاهد القبر اتضح الآتي: -

### أولاً الآيات القرآنية الواردة على الشاهد

- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾:

وهو جزء من آية كريمة من سورة البقرة الآية رقم (156)، وهذا القول هو قول المؤمنين حينما تصيبهم مصيبة الموت فإذا قالوها عمهم الله بصلوات - أي مغفرة - منه ورحمة، كما عقب الآية التي تليها، وتدل هذه الآية على أن المؤمنين عبيد الله يرجعون إليه بعد الموت، وأنهم يرضون بقضاء الله، ويرضى عنهم بأعمالهم<sup>21</sup>، ومن بين هذه الشواهد:- شاهد بديهة هانم 1331هـ/1913م بالسطر الأخير من وجه الشاهد. (لوحة رقم 1)

### ثانياً العبارات الدعائية

اشتملت الزخارف الكتابية على كثير من هذه العبارات، حيث يحتاج الإنسان إلى مغفرة الله ورحمته، لذلك كان من الضروري المحافظة على الدعاء والإكثار منه والتماس أوقات الإجابة؛ لأن الدعاء تحفة الميت وسلاح الأحياء، حيث قال العلماء هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار، ومن ثم ظهرت هذه العبارات على شواهد

القبور<sup>٢٢</sup>، فكان الحرص على طلب الترحم على الميت والدعاء له بالمغفرة من الأمور الهامة في مضامين شواهد القبور<sup>٢٣</sup>.

#### - العبارات الإفتتاحية

عادة ما يبدأ الشاهد بهذه العبارات ذات الصيغ المختلفة، فمثلاً جاءت عبارة (هو الحي الباقي) الباقي الذي لا يموت ولا يزول، وهو الذي تفرد بالحياة الأبدية التي لا نهاية لها، ولأن حياة من يشاء تبدأ وتنتهي حينما يشاء، فقد كان هو مصدر الحياة لكل كائن حي. فقد وردت هذه العبارة على مضاهي شاهد الأميرة بديهة والأميرة قدرية هانم. (لوحة رقم ١-٢).

#### - طلب الرحمة والمغفرة

دائماً ما يتقدم اسم المتوفى ألقاب المغفور له أو المرحوم أو المرحوم المغفور له أو المغفور له المرحوم (فلان) إذا كان المتوفى رجلاً، أما إذا كان المتوفى امرأة فيذكر المغفور لها أو المرحومة أو المرحومة المغفور لها أو المغفور لها المرحومة (فلانة)، وربما تكون هذه ألقاب مقتبسة من قوله تعالى: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقد ورد لفظ (المغفور لها)<sup>٢٤</sup> على كثير من شواهد منها شاهد قدرية هانم (لوحة رقم ٣)، وربما المقصود من هذا اللفظ هو أتمنى من الله أن يغفر ويعفو عن المتوفى ويسامحه، ومن ضمن عبارات طلب الرحمة والمغفرة على تلك الشواهد عبارة (ايا رحمة الكريم الا انزلي)، المقصود بهذه العبارة هو التمنى من الله سبحانه وتعالى بنزول رحمته على المتوفية وان يغفر له ذنوبه، وجاءت هذه العبارة على شاهد بديهة هانم بالسطر الثاني (لوحة رقم ١). كما وردت عبارة (لها الرحمة) بالسطر السابع على شاهد الأميرة قدرية والغرض منه التوسل إلى الله عز وجل بأن يتجاوز بكرمه عن سيئات المتوفى، ويغفر لها ويرحمها.

#### الألقاب والوظائف

- الأمير/ الأميرة: الأمير وتعني في اللغة الملك النافذ أمره بين الإمارة والجمع أمراء<sup>٢٥</sup>، والأمير ذو الأمر، واستخدم في العصرين المملوكي والعثماني<sup>٢٦</sup>، ومع بداية عصر محمد علي استخدم بنفس استخدامه في العصر العثماني، لقباً لرجال الدولة، ومن ثم استخدم بعد ذلك لقباً لأفراد الأسرة المالكة من الرجال والنساء على حد سواء. ولقب بهذا اللقب السلطان حسين على شاهد ابنته الأميرة بديهة بصيغة صاحب الدولة الأمير حسين. (لوحة رقم ٢).

- دولة: الدولة في اللغة السيادة وتعني الحكم أو الحكومة، واستعمل في بداية الأمر كقلب أصلي على نمط ألقاب الكناية المكانية، كالديوان وخلافه، واستخدم في القرن التاسع عشر للسيدات؛ حيث ورد على مضاهي شاهد الأميرة بديهة بصيغة صاحب الدولة الأمير حسين كامل (لوحة رقم ١).

- كريمة: الكرم هو الخالص من اللؤم، وكان يطلق كقلب فخري على العسكريين والمدنيين على السواء، فقد جاء هذا اللقب للإشارة إلى صله البنوة وليست الأخوة، بالإضافة إلى استعماله للإشارة والدلالة على الكرم والعطاء، كما ذكر على شاهد الأميرة بديهة بصيغة البديهة هانم افندى كريمة صاحب الدولة. (لوحة رقم ١).



-هانم: لقب عام يطلق على النساء، مثل خانم وجانم وخاتون، وهو تعريب للفظ جانم وخانم. وأطلق على شاهد الأميرة بديهة هانم بصيغة الأميرة بديهة هانم. (لوحة رقم 1).

#### التاريخ الوارد على شاهد القبر

كان التاريخ في العصور الإسلامية الأولى يتم بالحروف فقط دون الأرقام وذلك حتى العصر المملوكي، ومنذ ذلك العصر بدأ يكتب التاريخ بالأرقام على الآثار، وخاصة على قطع المسكوكات<sup>٢٩</sup> ثم انتشر على غيرها من العمائر والفنون الإسلامية، أما في العصر العثماني فكثرت استخدام التاريخ بالأرقام، حيث بدأ العرب باستخدام التاريخ الهجري<sup>٣٠</sup> منذ عهد عمر بن الخطاب في العام ١٨ - ١٩ هـ عندما أراد كتابة التاريخ، فجمع الصحابة للمشورة فأشاروا عليه بمبعث الرسول (ص)، فقال البعض بوفاته، وقال بعضهم بل بهجرته من مكة إلى المدينة؛ والجدير بالذكر كثرة استخدام التقويم الهجري على عكس التقويم الميلادي خلال فترة البحث بطريقة.

#### -التاريخ الهجري بذكر أسماء الأيام والشهر والسنة

جاء بالسطر السادس والسابع من شاهد بديهة هانم بصيغة (الجمعة الثامن من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣١ هجرية، جاء بالسطر السابع من شاهد قدريه هانم بصيغة يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٧٤).

#### -التاريخ الميلادي باليوم والشهر والسنة

بالسطر الثامن من شاهد قدريه هانم ذكر التاريخ (٣ يونية سنة ١٩٥٥)

#### -التاريخ بحساب الجمل

السطر السادس من شاهد بديهة هانم ( قرى فى مقر نعيم = ١٧٠-٣٤٠-٩٠-٣١٠-٤٢١ )

#### الخاتمة

فى ضوء الدراسة الوصفية والتحليلية للشاهدي محل الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:-

١. نشر النقوش الكتابية على شاهدي قبر الأميرة بديهة والأميرة قدريه بالإمام الشافعي بالقاهرة لأول مرة.
٢. نوع المواد الخام المستخدمة فى صناعة شاهدي القبر، هو الرخام فكان بمثابة العنصر الرئيسى.
٣. وجود العديد من الإختلافات بين الشاهدين محل الدراسة كما هو موضح بالجدول التالي:-

أوجه المقارنة	شاهد الأميرة بديهة هانم	شاهد الأميرة قدريه هانم
الآيات والعبارات	استخدام الآية القرآنية بالسطر الأول:- انا لله وان اليه رجوعان	استخدام العبارات الإفتتاحية فى بداية النص بصيغة (هو الحي الباقي)
صياغة الإسم	- ذكر اسم صاحبه الشاهد فقط بصيغة: (بديهة). - بينما ذكر الإسم كامل على مضاهي الشاهد بصيغة (الأميرة بديهة هانم أفندي كريمة صاحب الدولة الأمير حسين كامل). - تنفيذ حرف السين بنبراته الثلاثة فى كلمة (حسين)	- التعريف باسم صاحبة الشاهد بشيء أكثر تفصيلاً. فجاء بصيغة (قدريه حسين كريمة المغفور له السلطان حسين كامل). - نفذ الكاتب حرف السين فى كلمة (حسين) بدون القوائم الرأسية الثلاثة.

<p>- الجمع بين التاريخين الميلادى والهجرى معاً، فكتب التاريخ الهجرى بصيغة (يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٧٤هـ، ويلاحظ هنا كتابه التاريخ اليوم بالأرقام وليس بالحروف.</p> <p>- بينما كتب التاريخ الميلادى بصيغة ٣ يونية سنة ١٩٥٥.</p>	<p>- كتابة التاريخ مرتين على الشاهد الأول بطريقة حساب الجمل بصيغة (بديهه قرى فى مقر نعيم= ١٧٠-٣٤٠-٩٠-٣١٠-٤٢١) بالإضافة إلى كتابة التاريخ كاملاً بصيغة ١٣٣١هـ.</p> <p>- كتابة التاريخ على المضاهي بصيغة اليوم والشهر السنة ( يوم الجمعة الثامن من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣١هجرية هذا بالإضافة إلى كتابة تاريخ اليوم بالأحرف وليس بالأرقام.</p>	<p>التاريخ</p>
<p>مضاهى الشاهد خالى الكتابات</p>	<p>مضاهى الشاهد مزين بالكتابات.</p>	<p>الزخارف الكتابية</p>

### الأشكال واللوحات



لوحه (٢) مضاهى شاهد قبر الأميرة بديهة هانم



لوحه (١) شاهد قبر الأميرة بديهة هانم



لوحة (3) شاهد قبر الأميرة قدرية

تصوير الباحث



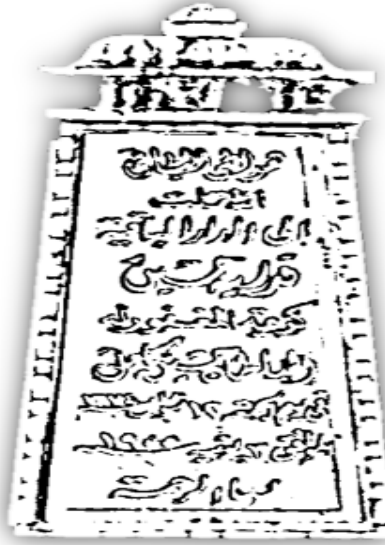
شكل (2)

تفريغ النص الكتابي لمضاهي شاهد بديهة هانم



شكل (1)

تفريغ النص الكتابي لشاهد قبر بديهة هانم



شكل (3)

تفريغ النص الكتابي لشاهد قبر قدريه هانم

## إعداد الباحث

## هوامش البحث

<sup>1</sup> عاطف سعد محمد محمود، تراكيب القبور بمدينة القاهرة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي، 1991م، ص 12.

<sup>2</sup> حسن الباشا، أهمية شواهد القبور بوصفها مصدراً لتأريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي، ضمن كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية، 1979، ص 166.

<sup>3</sup> ولد السلطان حسين كامل بمدينة القاهرة في 19 صفر سنة 1270هـ، الموافق 21 نوفمبر 1853 وهو ابن المرحوم إسماعيل باشا خديوي مصر الأول. كان مولد السلطان حسين في مدة ولاية عباس باشا الأول في سنة 1861م، وفي سنة 1875م لاحت بشائر مولد الأمير كمال الدين حسين، وفي هذه السنة تعين سموه ناظرًا للمالية المصرية، وتعين على نظارة الداخلية أخوه المرحوم توفيق باشا، ثم خرج كلاهما من الوزارة بسقوط وزارة شريف باشا، وفي 25 يونيو سنة 1879 أُقيل الخديوي إسماعيل من خديوية مصر، فسافر معه نجله الأميران حسين وحسن إلى نابولي بإيطاليا، وظلوا بها أكثر من ثلاث سنوات، ثم عاد إلى مصر بعد انتهاء الثورة العرابية واجتهد في تسوية الخلاف، الذي كان قائمًا بين الحكومة وأفراد العائلة الخديوية. وفي 19 ديسمبر 1914 جلس على أريكة السلطنة المصرية، ودعي بالسلطان حسين كامل الأول خلفًا لابن أخيه عباس حلمي الثاني خديوي مصر، فقبض السلطان حسين على زمام السلطنة المصرية التي هي تراث جده الأكبر، وأزال الارتباكات المعلومة التي كادت تعود على البلاد بالوبال والخذلان، ونظر في أمور الرعية بعين الحكمة والسداد، واستبشر الناس فرحًا ومسرة بهذا الجلوس السعيد، وصار الشعراء والبلغاء يتبارون في صوغ قلائد التهاني ودرر المدائح، وتوافد على

سراي عابدين وفود المهنتين أفواجًا وزمراً من كل صواب، وأقسم بين يديه الوزراء ورجال الحكومة يمين الإخلاص والطاعة والولاء لذاته الكريمة، ثم أخذ ينظر في شؤون البلاد بكل روية وخبرة ودراية رغماً عن حوادث الحرب الأوربية الكبرى، التي عمت مصائبها واشتعلت نيرانها في أرجاء المعمورة، فأصلح شأن التعليم واهتم بتعليم البنات، وأكثر من إنشاء المدارس لتربيتهم وتهذيبهم؛ لأنهم أمهات رجال المستقبل، واعتنى بالأحوال الإدارية المالية والزراعية، وكل ما يعود على المصريين بالخير في هذه الأوقات العصيبة خصوصاً ما يتعلق بتوطيد الأمن العام، فرفرت رايات الطمأنينة على البلاد، ورفل أهلها في حلل الهناء ورتعوا في ميادين السعادة والمنى وتوفى في 10 أكتوبر 1917. زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوى، القاهرة، 2013، ص 31-36.

<sup>4</sup> هي السلطانة ملك حسن طوران الزوجة الثانية للسلطان حسين كامل، وهي أول سلطنة لمصر في العصر الحديث ولدت في إستانبول في أكتوبر 1869م، وإسمها بالكامل هو ملك جشم آفت نسبة لأمها بالتبني جشم آفت الزوجة الثالثة للخدويو إسماعيل. وظلت محتظفة بلقبها بعد وفاة زوجها وتولية الأمير أحمد فؤاد الأول عام 1917م أمور السلطنة، ثم أصدر الملك أحمد فؤاد أمراً ملكياً في 2 يناير 1932م بأن السلطنة لها الأسبقية بعد صاحبة الجلالة نازلي وقبل جميع الأميرات بالأسرة، وتوفيت في 4 فبراير 1956م بالقاهرة. هبه مسعد إبراهيم عبد الله، قصر الأميرة سميحة كامل دراسة معمارية- فنية - أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، م2، 2009، ملحق رقم 1.

<sup>5</sup> حنفي المحلاوى، حريم ملوك مصر من محمد علي إلى فاروق، الطبعة الأولى، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414-1993 ص 129.

<sup>6</sup> بسمة أحمد صديق، الصورة الشخصية لأسرة محمد علي بقصر المنيل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية سياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، 2012، ص 187.

<sup>7</sup> ينشر هذا الشاهد لأول مرة.

<sup>8</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 156.

<sup>9</sup> هو طريقة مقابلة الحروف بالأرقام، وكان أول استعمال لها في بلاد فارس، ثم انتقلت بعد ذلك إلى تركيا، ومن ثم إلى غيرها من الأقطار الإسلامية، وتقوم هذه الطريقة على تكوين عبارات أو جمل قصيرة من عدد من الكلمات بواسطة بيت شعر، سواء كان منفرداً أو في آخر القصيدة أو شطر من بيت، بحيث يكون حاصل جمع القيم العددية للحروف مساوياً للمراد تسجيله، وذلك بعد كلمة أرخ، وفي نظام الترتيب الأبجدي للترتيب الهجائي، ومن الضرورة أن نبدأ بتحديد الأعداد الواردة بعد (أرخ - تاريخيه وأرخناه - أرخه - أرخت - قل تاريخا - التاريخ أرخ - مورخا - أرخوا - مورخ - المورخ - تورخه) مباشرة، والترتيب الأبجدي هو (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية، ص 141.

<sup>10</sup> تنشر كتابات هذا النص هنا لأول مرة.

<sup>11</sup> توصلت الباحثة إلى هذا الوصف من خلال الزيارات الميدانية .

<sup>12</sup> ينشر هذا الشاهد لأول مرة

<sup>13</sup> عزة علي عبد الحميد، الكتابات الأثرية بعناصر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1996م، ص 47.

<sup>14</sup> محمد عارف، خلاصة الأفكار في فن المعمار، القاهرة بولاق 1315هـ / 1897م، ص 71

<sup>15</sup> آمال العمري، زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني (مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)، حولية هيئة الآثار المصرية (البحوث والوثائق الإسلامية 4) القاهرة سنة 1986م، ص 2.

<sup>16</sup> ينسب هذا الخط إلى مدينة الكوفة التي أنشأها سعد بن أبي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب 17: 19هـ، والخط الكوفي أحد الخطوط العربية القديمة، التي طورها الخطاطون العرب في مدينة الكوفة، ووضعوا له القواعد والأصول التي توفر له قدرًا كبيرًا من الجمال التشكيلي، وقد تطورت أنواع الخطوط الكوفية في البلدان المختلفة التي وصلت إليها، ومن أهم ما يتميز به الخط الكوفي هو أنه خط هندسي حروفه مستقيمة ويغلب عليها الاتجاه الرأسي والأفقي، وتصنع في اتصالها زوايا قائمة، كما يتوفر بالخط الكوفي قدر من الترطيب والليونة في شكله، من خلال بعض الانحناءات القوسية في حروفه؛ مما أعطاه جمالًا تشكيليًا مميزًا، ولهذا الخط ثلاث صور، وهي: خط التحرير المخفف أو خط التوين، والخط الكوفي المصحفي، والخط الكوفي التذكاري، وربما يكون عرف بتلك المسميات لما يؤديه من أغراض. مصطفى محمد رشاد، دور الخط العربي كعنصر من عناصر تصميم الملصقات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1978م، ص 86. محمد علي حامد بيومي، كتابات العمائر الدينية العثمانية بإستانبول، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م، ص 687. للمزيد من التفاصيل انظر: حسن قاسم حبش، الخط العربي الكوفي، طبعة دار القلم، بيروت، لبنان، ص 12. مایسة محمود داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول إلى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (7: 18م)، مكتبة النهضة المصرية، 1991م، ص 53. إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، طبعة دار الفكر العربي، ص 77.

<sup>17</sup> حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة الأمية، القاهرة، 1990، ص 224.

<sup>18</sup> Hawary, H, et Rashad, H, Les Steles Funeraires, Cairo, Musee Arabe, 1932-9.

<sup>19</sup> Strzygowski, J, *Ornamente altarabsicher Grabsteine In Kairo, in : Der Islam. Zeitschrift für Geschichte und Kultur des Islamischen Orients*. 11,4, Strassburg, 1911, P305-336.

<sup>20</sup> علاء الدين عبدالعال، شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2004م، ص 577.

<sup>21</sup> الفيروز أبادي، تفسير ابن عباس، المعروف بـتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مكتبة الأنوار المحمدية، القاهرة، د.ت، ص 22.

<sup>22</sup> علاء الدين عبدالعال: شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص 577.

<sup>23</sup> صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديدة، لبنان، 1979، ص 40.

<sup>24</sup> المغفور (غفر)، وتعني ستره وعفا عنه وتجاوز عن خطاياها، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 6، 2010، ص 329.

<sup>25</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 128.

<sup>26</sup> حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م، ص 437.

<sup>29</sup> رأفت النبراوي، النقود الإسلامية في عصر دولة المماليك الجراكسية، الطبعة الثانية، 1996، ص 115.

٣٠ رأفت محمد النبروي، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، بحث بمجلة العصور، مج ٤، ج ٢، ١٩٨٩، ص ٢١٧-٢٥٦.



Journal of Association of Arab Universities  
for Tourism and Hospitality (JAAUTH)

journal homepage: <http://jaauth.journals.ekb.eg/>



## An Artistic-Archaeological Study for the Tombstones of Sultan Hussein Kamel Daughters in the Cemetery of Al-Imām Al-Šāfi'ī in Cairo " First Publishing "

Yasmeen Atef Alian, Asmaa Abouzied Salama

Tourist Guidance Department, Faculty of Tourism and Hotels, Suez Canal University

### ARTICLE INFO

### ABSTRACT

**Keywords:**  
Tombstones,  
Muḥammad 'Alī  
family, Sultan Hussein  
Kamel

This paper aims to shed light on the tombstones of Sultan Hussein's daughters through a descriptive-analytical study, and a field study as well. Meanwhile, the researcher aims to explore and publish the tombstones of Sultan Hussein's daughters for the first time. The tombstones include inscriptions and decorative elements that differ in their techniques of writing and their types of fonts. Moreover, the history of any monument is known by its tombstones or by its foundation slab. It worth mentioning that the Cemetery (Qarāfa) of Al-Imām Al-Šāfi'ī in Cairo is one of the largest cemeteries , which is bordered by the Al-Tūnisī cemetery on the southern side, al-Imām al-Laiyūī cemetery from the southwestern side, from the eastern side al-Šaṭbī and 'Umar Ibn al-Fāriḍ cemetery, from the western side 'Aīn Al-Šīrah hills, the Mamlūk cemetery from the northern side, and al-Saiyyda Nafīṣah cemetery from the northwestern side. Al-Qarāfa of Al-Imām Al-Šāfi'ī contains large number of tombs that belongs to Muḥammad 'Alī Pāšā, such as Hūwš al-Pāšā tomb - Maḥmmūd Ḥamdī Pāšā tomb - Yūsuf Kamāl al-Dīn tomb - Umm Muḥammad 'Alī al-Šaḡīr tomb. The two tombstones (also gravestone) are distinguished by their unique architecture, arts, and decorations, whose texts are engraved in Arabic, especially Nashī script. Therefore, these tombstones are important as they provide us with a lot of information and facts about the history of those personalities, besides providing information about some aspects of their lives.

(JAAUTH)  
Vol. 22, No.3 ,  
(june 2022),  
PP.111 -125